

الاحد 03.03. 2019 - إنجيل لوقا 18: 31 - 43. الموضوع: ذبيحة الله المحبوب.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظمتنا اليوم هي من إنجيل لوقا،
الاصحاح ثمانية عشر والآيات 31 الى 34. إليكم قراءة النص باسم يسوع:

وَأَخَذَ يَسُوعُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ
بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأُمَمِ وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُسْتَمْتَمُ عَلَيْهِ. وَيَجْلِدُونَهُ
وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَهْرَبُونَ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُخْفِيّاً
عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. فَلَمَّا
سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ.
فَصَرَخَ: يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. فَانْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لِيَسْكُتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: يَا
ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟
فَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْ أَبْصِرَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَبْصِرْ. إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ
وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ.

هذا كلام الله

كان يسوع مع تلاميذه في الطريق الى اورشليم وكان يعرف ما كان ينتظره هناك من الام
والموت وأعطى التفاصيل لتلاميذه وكشف لهم أنه سيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عنه هو
ابن الانسان. هذا لقب من ألقاب المسيح يشير به اليه هو الانسان الكامل الذي ظهر ليقدم
حياته فدية من أجل البشرية. عدة مرات قال هذا لتلاميذه وهم لم يفهموا من ذلك شيئاً. ما
فهموا لأنه كانت لهم نفس الفكرة الشعبية أن المسيح يأتي ليضع المملكة في إسرائيل ويطرد
الرومان ويطهر الهيكل والشعب يتابع العبادة كالعادة.

الانسان يقدر يعرف أشياء كثيرة عن الله والمسيح وتبقى هذه المعرفة أدبية وثقافية من الحرف ولا من الروح حتى يفتح الرب ذهن الانسان وينير بصائر قلبه كما عمله مع تلاميذه بعد صلبه وقيامته من الموت، يقول في نهاية هذا الانجيل: ثم فتح أذهانهم ليفهموا الكتب وقال لهم: هكذا قد كتب وهكذا كان لابد أن يتألم المسيح ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث وأن يبشر باسمه بالتوبة وغفران الخطايا في جميع الأمم انطلاقاً من اورشليم وأنتم شهود على هذه الأمور. يسوع علم تلاميذه عما سيحدث له وقال لهم في إنجيل يوحنا: وإني أقول لكم ما سيحدث قبل حدوثه حتى متى حدث تؤمنون أنني أنا هو.

نعم. يمكن لشخص مواجهة خطر بشجاعة ومن دافع الشرف؛ يمكنه النجاح او يخسر، أو يتجنب الخطر او يهرب حتى. لكن يسوع لم يتجنب ولم يهرب ولم يتراجع بل واجه الاخطار ومعارضة الناس له حتى للموت، موت الصليب. هو البار قدم حياته ذبيحة من أجلنا نحن الخطاة. المسيح هو المعين والممسوح من الله سابقاً قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ لِعَمَلِ لَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ إِنْسَانٍ وَلَا كُلُّ الْعَالَمِ أَنْ يَقُومَ بِهِ لِأَنَّ كُلَّ الْعَالَمِ هُوَ خَاضِعٌ لِسُلْطَانِ إِبْلِيسَ. وَعَمَلُ يَسُوعَ هُوَ تَحْرِيرُ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ شَبَكَةِ وَمَخَالِبِ الشَّيْطَانِ الْمَسِيطِرِ عَلَى النَّاسِ بِالْكَذِبِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْمَوْتِ.

كان يسوع يعرف أن الموت تنتظره ومع هذا ذهب بكل ثقة وإيمان بأن الله أبيه معه ولا يترك جسده يرى فساداً. هذه محبة الله بالمسيح لنا ومحبة الله هي أقوى من الموت. الله يريد أن يعرّف نفسه لكل الناس ويريد أن يصلي الرجال في كل مكان رافعين أيادي طاهرة وهم لا يضمرون أي حقد أو شكوك. الشخص الذي يعرف أن موته قريب من ناس يستهزئون به يكون في حزن قوي وقلق شديد وما يحب ولا يقدر يعالج مشاكل الآخرين لأنه مهتم بقضيته وحياته هو. لكن يسوع وهو في الطريق الى اورشليم حيث كان الألم والاستهزاء والضرب والصلب ينتظروه وقف لأعمى.

كان هذا الأعمى يعيش في ظلام مستمر والفقر. لما سمع أصوات الناس سأل ما هذا؟ قالوا له إنه يسوع الناصري. فوضع كل أمله ونادى: يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. الناس أمروه أن يَسْكُتَ. أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. وهم انتهروه وكأن يسوع هو مُلْكُهُم وهم يقرروا من يقترب إليه. كثيرون يعتقدون أنهم أكثر قبولاً عند الله وأن الله يرضى بهم وهم يفرضوا الصمت على غيرهم ويهددوهم. فلا يحرمان أحد من الايمان الصحيح في ربنا يسوع المسيح الذي له كل السلطان في السماء وعلى الأرض. ويعلمنا الكتاب المقدس بالقول: فاحذروا أن يوقعكم أحد فريسة بالفلسفة والغرور الباطل عملاً بتقاليد الناس ومبادئ العالم مما لا يوافق المسيح. فإنه فيه جسدياً يحل الله بكل ملئه ونحن مكملون فيه.

وقوة الله ظهرت في يسوع في كل حين. والاعمى صرخ بأعلى صوته مظهراً بأسه وفي نفس الوقت أمله الشديد والآخر والواحد في يسوع أنه القادر أن يغيثه. ربما كانت هذه آخر فرصة الوحيدة التي أتاحت له وإذا ضيَّعها فإنه ربما يفقد كل فرصة للشفاء والخلاص. كايين فرص في حياة الانسان للسمع لصوت الله يناديه للتوبة للغفران والحياة الفضلى. فإذا رفضها فهو يهمل كل أمل في خلاص روحه. ويسوع سمع نداء الاعمى ووقف. سمع صوت اليأس والبؤس ووقف والصراخ الى الله هو صلاة كما هو مكتوب: هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ خَلَّصَهُ.

عظيم. الله يلتفت إلى صلاة البائسين ولا يرفض دعاء المتضايقين. ويسوع وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْ أَبْصِرَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَبْصِرْ إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يَمْجِدُ اللَّهَ. يا لها من نعمة. الجل كان أعمى، سمع عن يسوع وطلبه والرب قال له: أبصر. بكلمته القوية جعل عينيه هذا الاعمى ينفثوا ويشوف وأول ما شاف هو الرب يسوع أمامه، ويا له من فرح. ويقول الانجيل انه مجد الرب وتبعه. والرب ما زال يقول لكل طالبه: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ لما رأى اليهود

ورؤسائهم الدينيون وشيوخهم في يسوع إلا الرجل من الناصرة وقف هذا الأعمى لانه نظر في قلبه أن يسوع له القدرة على المستحيل.

الرب حنان ورؤوف وكثير الرحمة. يعطي المتواضعين نعمة. ولكنه يقاوم المتكبرين. مثل الفريسيون وجميع الدينيون المدعون الايمان التقوى. يقول لهم في الانجيل وهذا حكمه: لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ حَاطِيَّةٌ. وَلَكِنِ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَحَاطِيَّتُكُمْ بَاقِيَّةٌ. وخطية الانسان التي تعنيه هي رفضه ليسوع نور الحياة، فإذا رفضه الانسان، ماذا يبقى له إلا الظلام واليأس والخسارة. ويسوع وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ الْأَعْمَى. من هنا نتعلم أيضا أن الرب يريدنا أن نتقدم له كما نحن ونقدم له أيضا بالصلاة أهلنا وأصدقائنا وجيراننا العميين في الروح ليفتح أعينهم عليه ويشوفوا من هو الله بالحق لشفائهم وخلصهم.

اللَّهُ يَطْلُبُ الضَّالَّ وَيَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ وَيَجْبِرُ الْكَسِيرَ وَيَعْصِبُ الْجَرِيحَ. الاعمى طلب أن يبصر لكن يسوع باركه مرتين بالشفاء والخلص. وصلاتنا أن نَعْرِفَ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ لِكَيْ نَمْتَلِيَ إِلَى كُلِّ مَلِءِ اللَّهِ الْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَتَفَكَّرُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. وَنِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.